ورفضها للمبادرات السلمية . وساد في العالم شعور واضح بأن الموقف الاسرائيلي يقف حجر عثرة امام السلام في الشرق الاوسط ، بل وامام السلام العالمي بأسره ، وأن السلطات الاسرائيلية الراغبة في اقتناص الفرصة التاريخية لتحقيق حلم الصهيونية تلعب بالنار امام برميل من البارود .

ومن حسن حظ العرب ، ان القيادات الاسرائيلية لم تغتنم ظروف ما بعد حرب ١٩٦٧ ، ولم تطرح ما تستطيع الحكومات العربية قبوله في ظل العجز العسكري الكامل ، ولكنها اضاعت على العكس كل الفرص الذهبية التي مرت امامها . وأعمتها نشوة الانتصار ، ودفعتها الى السعي لتكريس الاحتلال ، وضم المناطق ، واخضاع سكانها ، متجاهلة انها تحاول بذلك تطبيق الاستعمار ، بأكثر اشكاله بدائية ، في النصف الثاني من القرن العشرين ، وبعد ان مر العالم في عصر تصفية الاستعمار ، وأن الارض التي تحتل بعض اجزائها ليست خالية من السكان ، ولا يعيش عليها شعب صغير يمر بفترة انحطاط وتفتت ، بل تعيش عليها امة كبيرة ، تطمح الى الوحدة والتقدم،وتملك من الامكانات الاقتصادية ما يؤهلها لتجاوز تخلفها الثقافي والتكنولوجي، ويجعلها أمة قوية اقتصاديا ، وبالتالي عسكريا .

ولقد استفادت الدول العربية من الموقف الاسرائيلي ، والمأزق السياسي الذي حشرت اسرائيل نفسها فيه ، وتسللت من ثغرة الغطرسة الاسرائيلية ، وشنت حملة سياسية واعلامية أربية ، ووقفت من جميع المبادرات السلمية موقفا ايجابيا ، فربحت المناورة السياسية الخارجية ، واثبتت أمام العالم انها راغبة في السلام ، ولكنها ترفض المنطق الاسرائيلي الذي يدعوها الى المفاوضات والمسدس مصوب الى رأسها . وساعد الدول العربية على كسب المناورة السياسية الخارجية وعزل اسرائيل دوليا ، عدة عوامل : ١) فلقد ساعدتها الكتلة الاشتراكية ودعمت موقفها السياسي المطالب بالانسحاب الكامل . وكان وراء هذا الدعم موقف ايديولوجي مبدئي (عدم شرعية احتلال اراضي دولة اخرى ، وضمان حق تقرير المصير للشعوب) ، وموقف عملي يتمثل في ان دول هذه الكتلة لم تكن تستطيع الموافقة على احتلال اراضي الغير بالقوة في الشرق الاوسط ، حتى لا تكون هذه الموافقة بادرة ضعف تشجع المعسكر الامبريالي على فرض الامر الواقع في مناطق اخرى من العالم . وبالاضافة الى ذلك فقد كان المعسكر الاشتراكي يرى أن وقوفه الى جانب الحق العربي يفتح له المجال لتدعيم مواقعه ، وتعزيز دفاعه ضد المخططات الامبريالية الرامية الى محاصرته ، ٢) وكانت اوروبا الغربية تدين الموقف الاسرائيلي ولا تقره ، رغم ضمانها لامن اسرائيل وسلامة أراضيها . وكانت ترى ان مصلحتها الاوروبية ، وحاجتها لمصادر الطاقة ، تتطلب عدم استعداء العرب ، كما ان علاقاتها القديمة مع بعض اجزاء الوطن العربي ، ومرتكزاتها فيه ، وقربها منه ، تجعلها مؤهلة اكثر من الاتحاد السوفياتي ، لاشغال الفراغ السياسي ــ الاقتصادي الذي سينجم عن تحول العرب عن الولايات المتحدة بسبب موقفها المؤيد لاسرائيل ، ٣) ومن المؤكد ان فشل وساطة الحكماء الافريقيين ، وتصرفات الاسرائيليين المتعالية في الدول الافريقية التي قدموا لها بعض المساعدات الاقتصادية والعسكرية ، ومشاعر النقمة العارمة التي يحس بها الافريقيون المستقلون حديثا ازاء الاستعمار الابيض واساليبه ، وحداثة ذكريات الاحتلال الاوروبي الاليمة الكامنة في لا وعي الافريقيين، كانت كلها وراء نجاح المناورة السياسية الخارجية العربية في افريقيا بشكل مذهل ، ٤) وكانت بلدان العالم الثالث مؤيدة مسبقا للموقف العربي ، كما كانت بعض الدول الاوروبية (اسبانيا ، اليونان) تؤيد العرب لاسباب مبدئية وثقافية واقتصادية ، كما كانت حكومات الدول الاسلامية (تركيا ، ايران ،